. @ 389 @

(^ لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهو لا يظلمون (54) ألا إن ما في السموات والأرض ألا إن وعد ا حق ولكن أكثرهم لا يعلمون (55) هو يحيي ويميت وإليه ترجعون (56) يا أيها) * * * * هاهنا : بذل ما ينجو به عن العذاب . وقوله : (^ وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) فيه قولان : .

أحدهما : قول أبي عبيدة ، وهو : أن معناه : وأظهروا الندامة . .

والقول الثاني : وأسروا الرؤساء منهم الندامة من الضعفاء خوفا من مذامتهم وتعييرهم . .

وقوله : (^ وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) قد بينا المعنى . .

قوله تعالى : (^ ألا إن ما في السموات والأرض) فإن قال قائل : أليس أن عندكم السموات سبع ، والأرضون سبع ، فكيف ذكر السموات بلفظ الجمع والأرض بلفظ (الوحدان) ؟ .

الجواب : أن الواحد هاهنا بمعنى الجمع ، والعرب قد تذكر الواحد بلفظ الجمع ، والجمع بلفظ الواحد ، وقيل : إن الأرضين وإن كانت سبعا ولكن لما لم تظهر سوى هذه الواحدة وكانت الباقون مخفية ، ذكر بلفظ الوحدان . .

وقوله : (^ ألا إن وعد ا حق ولكن أكثرهم لا يعلمون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ هو يحيي ويميت وإليه ترجعون) معلوم المعنى . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم) الآية ، الموعظة : قول على طريق العلم يؤدي إلى صلاح العباد . وقوله : (^ وشفاء لما في الصدور) الشفاء هاهنا هو الدواء لذي الجهل . وقال أهل العلم : لا داء أعظم من الجهل ، ولا دواء أعز من دواء الجهل ، ولا طبيب أقل من طبيب الجهل ، ولا شفاء أبعد من شفاء الجهل .